

١- معجزة الرسول الخالدة

أرسل الله الرسل وأنزل عليهم الكتب وأيدهم بالمعجزات، والمعجزة أمر خارق للعادة يظهره الله على يد مدعي الرسالة تصديقاً له في دعواه، فهي بمثابة قول الله، صدق عبدي في كل ما يبلغ عني.

وقد أيد الله رسله السابقين بمعجزات مادية ظاهرة، تناسب البشرية في أطوارها الأولى، جعل الله النار برداً وسلاماً على إبراهيم، وأيد صالحاً بالناقة تسقي قومه جميعاً من ألبانها، وأعطى موسى العصا وقلق له البحر، وأعطى عيسى إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.

وكان العرب يتطلعون إلى أن ينزل على محمد عليه السلام معجزات مادية كما حدث للأنبياء السابقين: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنعام: ١٠٩).

إن الله أعلم حيث يجعل رسالته، وهو أعلم بما يناسب كل نبي من المعجزات، كان قوم موسى قد برعوا في السحر وبلغوا فيه مبلغ السبق والإجادة فأعطاه الله اليد تخرج بيضاء من غير سوء، والعصا تبتلع جميع أعمال السحرة.

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

وكان قوم عيسى قد برعوا في الطب ونبغوا فيه فأعطاه الله معجزات خارقة للعادة من جنس ما نبغ فيه قومه.

وكان العرب أفصح الناس لساناً، وأبلغهم بياناً ولهم أسواق يتقارضون فيها الشعر، وإذا استجادوا قصيصة علقوها في جوف الكعبة، فسميت تلك القصائد